



وتجاوزنا الخلاف الأسري

للداعية: جاسم المطوع

اقتناص الفرص واستثمار الوقت هو ما يميز الزوجين الناجحين.

رمضان شهر التغيير:

- نزول الكتب السماوية في شهر رمضان.
- الانضباط هو الأساس لموعد الإفطار والسحور.
- الشياطين مصفدة.
- الأنفس مهينة لعمل الخير.

يجب استثمار هذا الوقت في هذا الشهر الكريم، لتغيير السلوك بالحوار والمشاركة والتعاون، لتجاوز الخلافات الأسرية، والاتفاق على اتخاذ القرار بأن تكون هناك إرادة من الزوجين لتجاوز الخلافات الأسرية.

الدعاء:

تشتكي زوجة من زوجها بأنه يشرب الخمر، ومدمن، وله علاقات غير طيبة، وغيرها.... حاولت كثيراً لتغييره، فذهبت إلى أخصائين لعلاج، وبعد ثلاث سنوات من محاولاتها تطبيق برنامج الأخصائين، فشلت في علاجه.

فذهبت إلى الشيخ تطلب حلاً، فنصحها بالدعاء له كثيراً.

وبعد سنتين؛ عادت إلى الشيخ تشكو له بقاء حال زوجها على ما هو عليه، وتشكو عدم استجابة الدعاء فأجابها الشيخ، بأن الله يتولى الإجابة.

كما قال ابن الجوزي: "اعلم أن الله عز وجل لا يرد دعاء المؤمن، غير أنه قد تكون المصلحة في تأخير الإجابة، وقد لا يكون ما سأله مصلحة في الجملة، فيعوضه عنه ما يصلحه، وربما أخر تعويضه إلى يوم القيامة، فينبغي للمؤمن أن لا يقطع المسألة لامتناع الإجابة، فإنه بالدعاء متعبد، وبالتسليم إلى ما يراه الحق له مصلحة مفوض" وطلب منها الاستمرار في الدعاء، ففرصة الزوج والزوجة في هذا الشهر بالدعاء أثناء التراويح أو قبل الإفطار أو عند الإفطار أو وقت السحر أو العشر الأواخر أو القيام أثناء الأذان أو في الصلاة، بأن يطلبوا من الله أن يغير حالهم، فنحن نستعين بالدعاء مع بذل كل الأسباب الممكنة.

في حال الخلاف بين الزوجين:

عند حصول أي خلاف هناك خمسة مواقف:

- الهيمنة : فيكون هم أحدهم الهيمنة والسيطرة على الطرف الثاني.
- التعاون :التحاور للوصول إلى نتيجة مرضية للطرفين في حال حدوث الخلاف الزوجي.
- التسوية : التنازل والتضحية عن جزء من متطلبات كل فرد، ليتم الاتفاق وحل الخلاف.



- الاجتناب: الانسحاب قليلاً من المشكلة.
- المجاملة: تنازلاً أحدهما عن كامل حقوقه، وترك الأمر للطرف الثاني.

قد يكون أحد الزوجين من النوع المهيمن، فالحل: هو الدعاء.

في حال لم ينفذ أحد الأساليب السابقة مع الطرفين، أسلك مبدأ (عفوت عنك) ففي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «**إِنْ سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فليقل إني أمرؤ صائم**» (البخاري [١٩٠٤])، كأن يذكر نفسه بأنه صائم، ولا يرد السيئة بسيئة ويعفو ويصفح، وإذا حدث خلاف بين الطرفين فليقل: (إني أنشد حياة زوجية سعيدة) وكأنه يذكر نفسه بالحياة الزوجية السعيدة.

قصة:

زوج يشكي من زوجته غاب بينهم الاحترام، وعام الإهمال بيتهم، كان الزوج يقوم على ترتيب البيت، والاهتمام بالأولاد.
صبر عليها كثيراً، برغم خروجاتها المتكررة مع صديقاتها وهجرها لزوجها وغرفة نومها، وبعدما ضاق به الحال، - بعد ثلاثة عشر سنة- قام برفع دعوى طلاق، ومع ذلك لم تردعها دعوى الطلاق، بل أزهقتة برفع العديد من الدعاوى القضائية عليه. والزوج يردد دائماً: (يارب أنك تعلم أنني قد عفوت عنها).

قصة أم سعد:

زوجها مدمن مخدرات، كانت تسافر معه من بلد لبلد لكي يتعالج، وظلت صابرة عشرون سنة طول فترة العلاج. وبفضل الله ألقع عن المخدرات.
فاتصلت بالشيخ تبشره بإفلاق زوجها عن المخدرات قائلة: أي عفوت عن زوجي، كل التضحية والصبر عليه عشرون سنة تبخرت!

فائدة:

العفو والتسامح من القيم الراقية.

الإشباع العاطفي:

ليكن شعار الزوج والزوجة: (نستثمر رمضان للإشباع العاطفي وتجاوز الخلاف الأسري)

إذا كان أحد الزوجين مصمم على موقف معين خلال الأحد عشر شهر، فممكناً أن يتغير هذا الموقف خلال شهر رمضان من خلال منهج الاحتكام للقرآن والسنة.
فقصة هاجر عليها السلام حين تركها زوجها إبراهيم عليه السلام في وادي غير ذي زرع ولا بشر ولا أكل قال لها أنا مسافر، سألت الزوجة زوجها "آله أمرك بهذا؟" قال: نعم. فقالت: اذهب فلن يضيعنا الله.

هذا المنهج بالعلاقة الزوجية، علاقة ربانية. وهو المطلوب من الزوجين بالوصول له خلال شهر رمضان بأن تكون بمرضان أقوى كما هي مع الله أقوى، فنستثمر العلاقة القوية في شهر رمضان لتجاوز الخلاف الأسري.
كأن بإمكان هاجر عليها السلام أن تقول لزوجها:
كيف تتركني؟



من أين أكل!!
ومن أين أشرب!!
لماذا لا تؤمن لي مسكن!!
وتتركني في هذا الوادي أنا وأبني ولا حياة هناك.
لو تكلمت بهذا المنطق لأصبحت مشكلة زوجية، ولكن السيدة هاجر عليها السلام انتهت بتوكلها على الله بعد سؤالها له.

كيف تتعامل الأسر المختلفة في شهر رمضان!؟

الأسرة الأولى: زوجين سعداء.
تقوم بإرساء عدة مبادئ منها:
المبدأ الأول: الاستمرارية على السعادة الزوجية.
المبدأ الثاني: أساليب لزيادة سعادتهم الزوجية.
المبدأ الثالث: يتمنى كل واحد منهم أمنية -ولاتكن مادية- لجعل حياتهم أفضل بعد رمضان (لعبة الأمان).
المبدأ الرابع: وضع دستور وقانون ونظام في حال حدوث مشاكل زوجية، كيف يكون التخلص سريعاً من هذا الخلاف، ليكن المستقبل زاهراً وسعيداً.

الأسرة الثانية: انتهت إلى الطلاق.
تقوم بإرساء عدة مبادئ منها:
المبدأ الأول: عدم التحدث عن الطرف الآخر بما يشينه أو ينقصه في نظر الأولاد.
المبدأ الثاني: الاتفاق على نظام تربوي لأبنائهم حتى لا يكونوا الضحية.
المبدأ الثالث: الاتفاق على نظام اجتماعي للتعامل أولادهم مع عائلتهم كالجد والجددة مثلاً.
المبدأ الرابع: اعطاء فرصة للتفكير بلم شمل الأسرة من جديد.

الأسرة الثالثة: الزوجين ذو العلاقة المتوترة مع بعض.
تقوم بإرساء عدة مبادئ منها:
المبدأ الأول: الاتفاق على نظام للتعاون فيما بينهم.
المبدأ الثاني: التركيز على تنمية الثقافة الأسرية واحتواء الذات. لتحديد أهداف أكبر وحياة أسعد.
المبدأ الثالث: الاستفادة من الجو الروحاني لترطيب العلاقة الزوجية لتجاوز الخلافات الأسرية.

افرح وامرح:

الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «للصائم فرحتان» (صحيح البخاري [١٩٠٤])، عند الإفطار وعند لقاء رب العالمين.



بتواجد الروح المرحة والضحك والمزاح، فالمشاكل الزوجية تكون أقل. كما أن التوتر والنفسية القلقة تزيد المشاكل الزوجية. وأن حصلت بتواجد الضحك، فيكون التعامل مع هذا الخلاف أقل وأسرع من وجود التوتر والخلاف.

هناك طرق وأساليب للتعامل مع المشاكل الزوجية نذكر بعضاً منها:

١-التعامل مع المشاكل الزوجية بالرسائل المكتوبة.

لا يكلم أحدهم الثاني، ويذهب كل واحد منهم لغرفة، ويكتب للثاني ورقة يشرح فيها أسباب المشكلة ويسلمها له، ويتم كتابة رد على ضوء الورقة الأولى وبهذا يتم التعامل مع المشاكل الزوجية بالرسائل. لأنه أثناء الكلام قد يسب أو يشتم، لكن بالكتابة قد يتجاوز هذا الشتم وبهذا يقل الخلاف.

٢-التعامل بالإشارات:

في حال حدوث الخلاف بين الزوجين تكون بينهم إشارة مفهومة للطرفين، ليبتعد كل واحد منهم عن الثاني إلى أن تهدأ النفوس ثم يعودا للحوار.

٣- الرأي الواحد:

وذلك بأن يكون لكل واحد منهم رأي، ويصر عليه ولا يريد غيره. هنا يلجأ الزوجين إلى محاولة تقريب الرأيين إلى رأي واحد يتفقون عليه، ويطبّقونه.

٤- تأمل خمس دقائق:

إذا حصل خلاف بين الزوجين فيجب عليه السكوت لمدة خمس دقائق وتأملاً للحظات السعيدة التي كانت بينه وبين زوجته، وبالتالي لن يكون هناك خلاف في النقاش بسبب الصورة السعيدة التي تكونت بالعقل اللاواعي.

تدريب الجيل الجديد:

يجب نقل هذه المعلومات إلى أبنائنا وبناتنا، وتدريبهم على تجنب الخلافات فيما بينهم. مثلما تعلم الزوج والزوجة علتجنب الخلاف الأسري.

قصة :

مات رجل ثري واختلف الأبناء والبنات على الميراث، فبادر أحدهم بحل هذا الخلاف فيما بينهم، وقام بعمل وليمة ودعى جميع إخوته إليها. وطلب من كل واحد منهم أن يكتب في ورقة (ماذا يريد من ميراث أبيه؟)، فبدأ كل واحد منهم أن يكتب رغبته، وعندها طلب منهم أن يملوا عليه رغباتهم ويقوم هو بتسجيل جميع رغبات إخوته، وأثناء أنشغاله بتجميع رغبات إخوته، سأله أحدهم: لماذا لم تسجل رغبتك في حصة ميراث أبيك؟ فرد عليهم قائلاً: "أنا حصتي أننا اجتمعنا على كلمة واحدة ولم يستطع الشيطان أن يفرق بيننا". فتأثر الجميع بما قاله أخوهم وعزموا جميعاً على القسمة الشرعية، وأن يذهبوا جميعاً إلى المحكمة لتقسيم الورث بالقسمة الشرعية.

فائدة:

هذه التربية وتعليم الأبناء كيف يخطون لتجاوز الخلافات الأسرية.

تشجيع الأبناء على المبادرات والوقوف معهم أثناء التجارب الجديدة، وكيفية التعامل مع المشاكل الأسرية في حياتهم المستقبلية من خلال عرض بعض المشاكل داخل الأسرة وإعطاءهم فرصة لحلها.

قصة:

طلب رئيس مجلس إحدى الشركات العالمية اجتماع كل مدراء الأقسام، وقام بترك دمية أمام كل مدير، وطلب من كل مدير فتح الدمية، فقام كل مدير بفتح الدمية التي أمامه، فوجدوا أن بداخلها دمية أخرى، فقاموا بفتح الدمية الثانية، فوجدوا دمية ثالثة بداخلها فقاموا أيضاً بفتحها، فوجدوا دمية رابعة، وخامسة، وعندما فتحوا الخامسة وجدوا ورقة مكتوب فيها: (إذا بقيتم على الدوام، توظفون بالشركة أناس أقل كفاءة منكم فسوف تصبح شركة الأقرام، وإذا وظفتهم من هم أكفاء منكم فسوف تصبح شركة من العمالقة)

فائدة:

والرسالة للآباء: (إذا بقيتم على الدوام، تعاملون أبناءكم على أنهم أقل كفاءة منكم، فسوف تصبحون مؤسسة عائلية من الأقرام، ومن خلال تدريب الجيل الجديد على (وتجاوزنا الخلاف العائلي). لكي يخرج جيل جديد من مؤسسة عائلية من العمالقة.